المحاضرة الخامسة عشرة :

النسب :

النسب في اللغة : قال الجوهري : " النَسَبُ: واحد الأنساب. والنِسْبَةُ والنُسْبَةُ مثله وانتسب إلى أبيه، أي اعترى. وتنسب، أي ادعى أنَّه نسيبُك. وفي المثل " القريبُ مَنْ تَقَرَّبَ لا مَنْ تَنَسَّبَ ". ورجلٌ نَسَّابَةٌ، أي عليمٌ بالأنْسابِ، الهاء للمبالغة في المدح، كأنما يريدون به داهية أو غاية ونهاية، وفلان يناسب فلاناً فهو نسيبُه، أي قريبه. وتقول: ليس بينهما مناسبة، أي مشاكلة. ونَسَبْتُ الرجل أَنْسُبُهُ بالضم نِسْبَةً ونَسَباً، إذا ذكرتَ نسبه"(1).

النسب في الاصطلاح : إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم ليدل على نسبته إلى المجرد منها ، فالاسم بالياء يسمّى المنسوب ، والمجرد ( المنسوب إليه ) والياء تسمى ياء النسب.

الغرض من النسب :

التخصيص والتوضيح ببيان وطن المنسوب أو قبيلته أو مدينته أو عمله أو جنسه أو غير ذلك.

أولاً : النسبة عن طريق الحذف :

أ‌- عند النسب إلى الاسم المختوم بتاء التأنيث حذفت التاء وأتيت بياء النسب ، مثل : كوفة – كوفيّ ، وحلّة – حلّي .

ب‌- عند النسب إلى الاسم إلى جمع المؤنث السالم حذفت الألف والتاء وأتيت بياء النسب ، مثل : أذرعات – أذرعيّ ، وعرفات – عرفيّ.

ت‌- عند النسب إلى اسم مختوم بألف مقصورة وكانت رابعة وكان الاسم الثاني متحركاً أو كانت خامسة أو سادسة وجب حذفها وجيء بياء النسب ، مثل : برَدى – بَرَدِي ، ومصطفى – مصطفِي ، ومستشفى – مستشفِي .

وإذا كانت الألف رابعة وكان ثاني الاسم ساكناً جاز حذف الألف أو قلبها واواً ، مثل : بنها – بنهيّ – بنهوي .

ث‌- عند النسب إلى الاسم المنقوص وكانت ياؤه خامسة أو سادسة وجب حذفها وجيء بياء النسب ، مثل : المهتدي – المهتديّ ، والمستكفي – المستكفيّ .

وإذا كانت ياء المنقوص رابعة جاز فيها الحذف أو قلبها واواً وفتح ما قبلها ، مثل : الهادي – الهاديّ والهادَويّ.

ج‌- عند النسب إلى اسم على وزن فَعيلة أو فُعَيلة حذفت التاء مع الياء ، مثل : مدينة – مَدَنيّ ، شرط صحة العين وعدم تضعيفها كالمثال السابق ، وإن كانت العين معتلّة كما في طويلة ، ومضعفّة كما في جليلة ، تحذف الياء فنقول : طويليّ وجليليّ.

وشذّ عدم حذف الياء في قولهم في النسب إلى طبيعة – طبيعيّ ، وسليقة – سليقيّ .

ح‌- عند النسب إلى اسم على وزن فعولة ، حذفت واوه وفتحت عينه ، مثل : شنوءة – شنَئيّ ،شرط أن تكون العين غير معتلة وغير مضعفة ، مثل : ضرورة – ضروريّ.

خ‌- عند النسب إلى اسم على وزن فَعيل بفتح الفاء ، معتل اللام مثل : عَلِيّ – عَلَوِيّ ، أو على وزن فُعيل بضم الفاء معتل اللام مثل : قُصَيّ – قُصَوِيّ ، إذ تحذف ياؤها الأولى وتقلب كسرة العين فتحة ثم تقلب الياء ألفاً ؛ لكونها متحركة ومفتوحاً ما قبلها ، مثل عليّ فالنسبة إليه كما ذكرنا عَلَوِيٌّ وتمّت هذه النسبة بإجراء المراحل الآتية :

1- حذف الياء الأولى فتصبح عَلِيُ بدون تشديد الياء .

2- إبدال الفتحة كسرة فتصبح علَيُ .

3- قلب الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها فتصبح علا.

4- قلب الألف واواً والمجيء بياء النسب فتصبح عَلَوِيٌّ .

والمراحل نفسها تنطبق على قُصيّ .

وإذا كانت اللام صحيحة فلا حذف فيها مثل : عَقيل بفتح العين أو عُقَيل بضمها فنقول : عَقيليّ وعُقَيليّ .

وشذّ منها النسبة إلى ثقيف – ثَقيفيّ ، وقريش – قُرَشِيّ ، وهُذيل – هُذَليّ ، والقياس : قريشي وهذيلي وثقيفيّ

د‌- عند النسب إلى ما قبل آخره ياء مشددة مكسورة مثل : الطيِّب – الطيبيّ .

ذ‌- عند النسب إلى ما لامه واو أو ياء مثل : غزوة أو ظبية فالنسب إليها يتم من خلال حذف تاء التأنيث فنقول : غزوِيٌّ وظبيِيُّ .

وشذ منها النسبة إلى قرية – قُرَوِيٌّ .

ثانياً : النسبة عن طريق القلب :

1- عند النسب إلى الاسم المقصور وكانت ألفه ثالثة قلبت واواً فنقول في النسبة إلى عصا – عَصَوِيّ .

وإذا كانت الألف رابعة وكان ثانيه ساكناً جاز قلب الألف واواً ، مثل : بنها – بنهَوي وبنهيّ .

2- عند النسب إلى الاسم المنقوص ، وكانت ياؤه ثالثة قلبت الياء واواً وفتح ما قبلها وجيء بياء النسب ، مثل : شجي – شَجَوِيّ .

3- عند النسب إلى الاسم الممدود وكانت همزته للتأنيث قلبت الهمزة واواً وفتح ما قبلها وجيء بياء النسب ، مثل : صحراء – صحراوي ، وإذا كانت الهمزة أصلية فإنّها تبقى على حالها ، مثل : إنشاء – إنشائيّ.

وإذا كانت الهمزة منقلبة عن أصل جاز بقاؤها أو قلبها واواً ، مثل : سماء – سمائي وسماوي .

4- عند النسب إلى ما في آخره ياء بعد ألف زائدة وبعد الياء تاء قلبت الياء همزة وحذفت التاء وجيء بياء النسب ، مثل : سقاية – سقائيّ .

5- عند النسب إلى اسم مختوم بياء مشددة بعد حرف واحد ردت الياء إلى أصلها وقلبت الثانية واواً مثل : حَيّ – حَيَوِيّ .

6- عند النسب إلى اسم ثلاثي مكسور العين فتحت العين للتخفيف ، مثل : مَلِك – مَلَكيّ .

وإذا كانت الكلمة رباعية ساكنة الحرف الثاني جاز فيه عند بعضهم الفتح والكسر ، مثل : يثرِب – يثرِبيّ و يثرَبيّ .

ثالثاً : النسبة عن طريق ردّ المحذوف :

1- إذا كان الاسم ثلاثياً محذوف اللام فله أحكام هي :

أ‌- إذا كان ردّ المحذوف واجباً في التثنية والجمع وجب الرد في النسبة أيضاً ، مثل : النسبة إلى أخ أخَوي .

ب‌- إذا لم يرد المحذوف في التثنية والجمع جاز في النسبة الأمران أيضاً ، مثل : شفة – يقال في النسبة إليها : شَفِيّ ، وشَفَوي ، وشَفَهي .

ت‌- إذا جاز الرد وعدمه في التثنية جاز الأمران في النسب ، يقال في النسبة إلى دم – دمَوِيٌّ – دَمِيٌّ .

ث‌- إذا نسب إلى ما حذفت لامه وعوض عنها تاء التأنيث التي لا تقلب هاء في الوقف ، مثل : بنت – بَنَويّ .

2- إذا نسب إلى ما حذفت فاؤه وكانت لامه صحيحة لم تردّ الفاء ، يقال في النسبة إلى صِفَة : صِفِيٌّ .

3- إذا كان الاسم محذوف اللام وابتدأ بهمزة وصل كأنّها عوض عن المحذوف فإن ردت اللام فإنّ الهمزة تحذف وإن أثبتت الهمزة فإنّ اللام تحذف ، مثل النسبة إلى ابن : ابنِيّ وبنَوِيّ .

رابعاً : النسبة إلى الجمع واسم الجمع :

1- النسبة إلى الجمع : إذا أردنا النسبة إلى الجمع نسب إلى واحد هذا المع المراد النسبة إليه مثل : كُتُب – كِتابيّ .

2- النسبة إلى اسم الجمع ومعناه ( ما دلّ على الجمع ولم يكن له واحد من لفظه أو لم يكن من أوزان الجمع المعروفة فعند النسبة إلى نَفَر – نَفَريّ .

3- إذا كان الجمع علماً أو غلبت عليه العلميّة تضاف له ياء النسبة ، مثل : مدائن – مدائنيّ .

4- إذا أردنا النسبة إلى المثنى أو جمع المذكر السالم حذفت الأحرف الزائدة على المفرد ، مثل النسبة إلى معلّم – معلّمِيّ .

خامساً : النسبة إلى المركب : تتم النسبة إلى المركب من خلال النسبة إلى صدره سواء أكان التركيب إضافياً مثل : زين الدين – زينِيّ ، أم مزجياً مثل : بعلبكّ – بعلِيّ ، أم اسنادياً مثل : تأبّطَ شرّاً – تأبّطِيّ .

والنسبة إلى ما بدأ بأسماء الكنى مثل : أبو خالد ، وأم زيد ، ابن محمد تكون بالنسبة إلى المضاف إليه فتكون : خالديّ وزيديّ ومحمديّ .

سادساً : النسب السماعي : هو نسب غير قياسي مثل :

يمَن – يمانيّ .

فوق – فوقانيّ .

بحرين – بحرانيّ .

صنعاء – صنعانيّ .

شتاء – شَتَويّ.

طيِّئ – طائيّ .